العدد فكانها العدد باسره وقيل هي اكمل الاعداد لجمعها معانيها
ولان الستة اول عدد تام لمعتاد اجزائها اذ نصفها ثلاثة
وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة وهي مع الواحد
سبعة فكانت كاملة اذ الامر تبة بعد التمام الا الكمال تم السبعون
غاية الكمال اذ الاحاد غايتها العشرات والسبعمائة غاية المئات
ذلك اشارة الي امتناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة
في الاستغفار اي ذلك الامتناع ليس لعدم الاعتداد باستغفا رك
بل بانهم اي بسبب انهم كفروا بالله ورسوله كفروا وتجاوزا
عن الحد كما يلوح به وصفهم بالفسق بقوله عز وجل والله
لا يهدي القوم الفاسقين فان الفسق في كل شي عبارة
عن التمرد والتجاوز عن الحدود اي لا يهديهم هداية موصلة
الي المقصد البتة بمخالفتك ذلك الذي يدور عليها ذلك التشريع
والتلوين واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل اليه فهي
متحققة لا محالة ولكنهم لبسوا اختيارهم لم يقبلوا فوقعوا
فيما وقعوا وهو تذييل موكد لما قبله من الحكم فان مغفرة الكافر
انما هي بالاقلاع عن الكفر والاقبال الي الحق والتمسك فيه
المطبوع عليه بمعزل من ذلك وفيه عذر علي النبي صلى الله
عليه وسلم في استغفاره له وسؤ عدم يأسه عن ايمانهم
حيث لم يعلم انهم مطبوع علي الغي والضلال اذ الممنوع
هو الاستغفار لهم بعد تبيين حالهم كما سياتي من قوله عز
وجل فرح المخلفون اي الذين خلفهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالاذن لهم في القعود عند استيذانهم لو خلفهم
الله تعالى بتثبيطه اياهم لما علم في ذلك من الحكمة الخفية

او

او خلفهم كسلهم او نفاقهم بمقعدهم متعلق بفرح اي بقعودهم
وتخلفهم عن الغزو خلاف رسول الله اي خلفه وبعد خروجه
حيث خرج ولم يخرجوا يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم ظعنوا
اولم يظعنوا ويويده قراة من قراخلف رسول الله فالنصب
علي انه ظرف لمقعدهم اذلا فايدة في بنية فرحهم بذلك
وقيل هو بمعنى المخالفة ويعضده قراة من قراه خلف رسول الله
بضم الخاء وانتصابه علي انه مفعول له والعامل انما فرح اي
فرحوا لاجل مخالفته عليه الصلاة والسلام اوانه حال والعامل
احد المذكور في اي فرحوا مخالفين له عليه الصلاة والسلام
بالقعود وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله لا ايثارا للبدعة والحرص علي طاعة الله تعالى فقط بل
مع ما في قلوبهم من الكفر والنفاق فان اثبات الامر في قد يتحقق
بادني رجحان منه من غير ان يبلغ الاخر مرتبة الكراهية وانما ابرزوا
ما عليه النظم الكريم علي ان يقال وكرهوا ان يجاهدوا الي الغزو
ايذانا بان الجهاد في سبيل الله تعالى مع كونه من اجل الرغايب
اشرف المطالب التي يجب ان يتنافس فيها المتنافسون قد
كرهوا بما فرحوا به قبح التباين الذي هو القعود خلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اي لاخوانهم تثبيطا لهم على
التخلف والقعود ونواصيا فيما بينهم بالبر والفساد والمومنين
تثبيط لهم عن الجهاد ونهيا عن المعروف واظهارا لبعض العلل
الداعية لهم الي ما فرحوا به من القعود فقد جمعوا ثلاث خصال
من خصال الكفر ضلال والفرح بالقعود وكراهية الجهاد ونهي
الغير عن ذلك لا تنفروا في الحر فانه لا يستطاع شدته قل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)